

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي دُهَلِيٍّ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
 عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ نَ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا
 فَلَمَّا صرَّحَ الشَّرُّ فَأَمَسَى وَهُوَ عَرِيَانُ
 وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدِّ وَإِنْ دَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
 مَشِينَا مِشِيَةَ اللَّيْلِ مِثْ غَدَا ، وَاللَيْثُ غَضِبَانُ
 بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينٌ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ
 وَطَعْنٌ كَفَسْمِ الزُّقِّ غَدَا وَالزُّقُّ مَلَانُ
 وَبَعْضُ الْحِطْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ
 وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يُنْحِيكَ إِحْسَانُ

هذا شيخ جاهلي ، قد تقلبت عليه الأيام بجلوها ومرها ، ودارت عليه دوائر الزمن ، وجال في الحروب جولات وجولات ، وكان السيف لساعده نصيراً ، وكان الرمح لعزومه ظهيراً ؛ وقد دعى للحرب وهو في شيخوخته فلبى الدعوة لأن الشر قد صرح ، ومشى في قومه مشية الليث الجائع الغضبان ، ونظم في ذلك شعراً حربياً يحمل في وزنه وقافيته صدى الهجوم الصاعق ، ويحمل في ألفاظه حكمة الشيخوخة ، وصرامة البطولة ، وعنفوان الجاهلية .

الحصين المرى :

والحصين بن الحمام المرى شاعر جاهلي وفارس مذكور يعد من أوفياء العرب . وما يروى من أخباره أنه كان ناس من بني قضاة يقال لهم بنو سلامان ابن سعد حلفاء لبني صرمة بن مرة ونزولاً فيهم ، وكان بنو حميس بن عامر حلفاء لبني سهم بن مرة ، وكان في بني صرمة يهودى من أهل نباء يقال له جهينة ، وكان في بني سهم يهودى من أهل وادي القرى يتاجر في الخمر ، وكان بنو جوشن